Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (5), Issue (15): 30 Dec 2021
P: 65 - 89
ISSN: 2522- 3380
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (5)، العدد (15): 30 ديسمبر 2021م
ص: 65 - 89

The problem of modern literary criticism between tradition and renewal: The theory of receive and interpretation

Abeer Abdul- Sadiq Muhammad Badawy
Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria || Al- Azhar University || Egypt

Abstract: Identifying the concept of a text, its analysis and interpretation are of great importance in literary critical studies among western and Arab scientists and researchers of all time. This theory was rooted in Arabic Rhetoric and interpretation of Holy Qura'n before the existence of modern linguistics and western theories.

Recently, the text- reader relation has been developed in light of these grounded theories assuring that the base of the literary work in the interaction between the text construction and its readers. This interaction is mainly attained from the real interactivity between them both through receive theory as the recipient gets involved expecting something. The most important point is that reading should be productive by adding new dimensions and unlimited to the barriers of the text.

The problems of reading and interpretation revolve around two main axes; first, the literary work and nature of the text, second, the interpretation and understanding of the text. Then, the issue is related to the subjectivity and objectivity of the text, and the degree of the reader's understanding and interpretation of it.

So, it is a harmonized system that collects the elements of creativity; the author, the reader and the text when relating reading process to receive mechanics and interpretation.

The current results confirmed that Arabic Rhetoric and critical literature have significant roles in the treatment of the text and its components.

Keywords: problem, imitation, innovation, receive, recipient, text, interpretation.

إشكالية النقد الأدبي الحديث بين التقليد والتجديد "نظرية التلقي والتأويل"

عبير عبد الصادق محمد بدوي
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية || جامعة الأزهر || مصر

المستخلص: تحديد مفهوم النص وتحليله وتأويله من أهم موضوعات الدراسات النقدية على الساحة الأدبية، ومحط أنظار الكثير من العلماء والباحثين العرب والغربيين على مر العصور، وقد وجدنا جذور هذه النظرية ممتدة في البلاغة العربية، وفي كتابات المفسرين للقرآن الكريم قبل ظهور اللسانيات الحديثة والنظريات الغربية. وتطورت علاقة القارئ بالنص في الفترة الأخيرة بعد الدراسات المتعددة التي نظرت للنظرية، فأساس قراءة العمل الأدبي التفاعل بين بنيته النصية ومتلقيه (أي القارئ) وتحقيق التفاعل هو نتيجة للتفاعل بين الاثنين من خلال نظرية التلقي. فالمتلقي يقبل على العمل وهو يتوقع أو ينتظر شيئًا ما، والأهم هو أن تكون القراءة منتجة لا تقف عند حدود معنى النص، بل تضيف إليه أبعادًا جديدة.

إن إشكالات القراءة والتأويل تدور حول محورين أساسين: المحور الأول: العمل الأدبي وطبيعة النص، والمحور الثاني: تأويل وفهم النص الأدبي. فالموضوع يدور إذن حول ذاتية النص وموضوعيته ومقدار فهم القارئ وتأويله. فهي منظومة متجانسة بين أطراف عملية الإبداع المؤلف والقارئ والنص، حيث تقوم بربط عملية القراءة بآلية التلقي وإمكانية التأويل.

وأكدت نتائج البحث أن البلاغة العربية والتراث الأدبي النقدي كان لهما دور كبير في التعامل مع النص ومكوناته.

الكلمات المفتاحية: إشكالية، التقليد، التجديد، التلقي، المتلقي، النص، التأويل.

المقدمة.

ظهرت العديد من المناهج والدراسات النقدية الحديثة التي تهتم بدراسة النص الأدبي، وتسلط الضوء على الكاتب وظروفه وبيئته، وتلقي الضوء على سلطة النص وأهمية دراسته، وكان لظهور هذه المناهج والدراسات النقدية دور كبير في الكشف عن جماليات النص الأدبي من خلال إبراز الدور الفعال بين النص الذي ألفه المبدع والقارئ المتلقي لهذا العمل الأدبي، فالشيء الأساس في قراءة كل عمل أدبي هو التفاعل بين بنيته النصية (النص) ومتلقيه (القارئ)، فالنص لا يظهر قيمته الفنية إلا بعد عرضه على القارئ وبيان دوره في المجتمع، والكاتب يكتب في الأصل لقارئ ما- وكل قارئ- في استقباله لأي عمل يخضع لظروف متنوعة ومتعددة. وهنا تتفاوت أهواء القراء وميولهم، فالمسألة اليوم لم تعد مسألة النص والقارئ، أو مسألة الكاتب والعمل الأدبي بقدر ما أصبحت مسألة الكتابة والقراءة، أو بمعنى آخر "الخارج والداخل" وإيجاد فضاء جديد لفهمها، ومن هنا ظهرت "نظرية التلقي والتأويل" في النقد الأدبي الحديث، المحور الذي تدور عليه معظم الاشتغالات النصية مما يحقق إمكانية التأويل النقدية في إنطاق النصوص وإعادة إنتاج دلالاتها الأدبية، أو بما يجعل من قراءة النص صياغة فروض نابعة من فضائه، يصوغها وعي الناقد ومتراكمه المعرفي، وتنتجها بنية الفهم لديه، وذلك بوصف النص بنية كفت عن الحضور لحظة إنجازها، لتمارس القراءة فيما بعد دور الحضور اللانهائي، والمفتوح، وغير المقموع بالغياب الذي تفرضه سلطة القراءة الواحدة أو النهائية. وهكذا ترى "نظرية التلقي" أن أهم شيء في عملية الأدب هي المشاركة الفعالة بين النص الذي ألفه (الأديب المبدع) و(القارئ المتلقي)، ومن المسلم به أن من هذه المناهج ما يحمل تصورات فكرية وفنية تخالف فكرنا وأدبنا وعقيدتنا وذوقنا العربي والإسلامي؛ ومن ثم وجب التعامل معها بشيء من الحذر والتأني والحيطة، وهنا كانت أهمية البحث لإثراء ومواكبة حركة التجديد في التراث البلاغي والنقد الأدبي ومواجهة مستجدات العصر، وربطها بقضايا العصر والمجتمع.

بدأت صورة النقد الأدبي العربي الحديث تتغير وتتطور، وتأخذ شكلًا جديدًا غير الشكل الذي كانت عليه في مرحلة النهضة، فلم يعد النقد مقصورًا على بعث المقاييس القديمة التي وردت في كتب النقد العربي القديم، بل تطور الأمر إلى تحويل هذه المقاييس إلى نظريات جديدة، ومعايير متطورة تفيد من الثقافة الغربية، والآراء النقدية الغربية، ولم يعد النقد مقصورًا على تذوق النصوص وتحليلها، بل تطور إلى مقارنة النصوص، والموازنة بين الأدب العربي والأدب الغربي، والإشارة إلى مواطن الضعف والقوة هنا وهناك، فالنقد الأدبي اليوم يتميز بتعدد اتجاهاته واختلاف وجهات نظر النقاد ومواقفهم تجاه النص الأدبي. حيث يبدأ من النص وينتهي إليه، وعلى الناقد أن يختار المنهج الذي يعينه على تفسير النص الأدبي وتقريبه للمتلقي، و"تعددية المعنى من خواص النص الأدبي حتى لغة الاتصال اليومي قد تتحمل أحيانًا تعدد التأويلات، فقد تثير نبرة صوت في أنفسنًا احتمالًا آخر لتأويل ما نسمع" [(1)].

مشكلة البحث:

وانطلاقًا من النقطة السابقة يناقش البحث إشكالية النقد الأدبي الحديث بين التقليد والتجديد من خلال عرض" نظرية التلقي والتأويل" في الأدب والنقد العربي قديمًا وحديثًا، بحيث صنعت في النهاية صورة عربية حديثة للفكر النقدي الحديث في مجال «التلقي والتأويل» لا يقل قيمة وأهمية عن نظيره الغربي.

(1) راجع: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، مجموعة من الكتاب، ترجمة د. رضوان ظاظا، مراجعة د. المنصف الشنوفي، عالم المعرفة- الكويت، ط/ ذو الحجة 1417هـ- مايو1997م،8.

كما ترجع أهميته إلى تأكيد الحاجة إلى التحرر من سيطرة النقد الغربي، والإفلات من القيم الفكرية والتصورات الفنية الخطيرة التي يدعو إليها، وذلك بالرجوع إلى تراثنا النقدي وجذورنا الأدبية الأصيلة.

فالنقد بصفة عامة والأدبي بصفة خاصة ليس وسيلة ترفيه فحسب؛ بل إن له هدفًا أسمى وأرفع وهو تضامنه مع المجتمع وعرض قضاياه. ومن هنا تبرز مشكلة هذا البحث في قلة أو غياب الدراسات العلمية حول خطوات التجديد في التراث البلاغي والنقد الأدبي، ومدى تضامنه مع المجتمع وقضاياه.

أسئلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1- كيف يتلقى النص؟ وكيف يتم تأويله؟
2- ما علاقة القارئ بالنص؟
3- ما علاقة الكاتب بالنص؟
4- كيف يتم ربط القارئ بالنص مع الكاتب؟
5- ما موقف ودور الموروث النقدي البلاغي العربي من نظرية "نظرية التلقي والتأويل".

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1- دراسة إشكالية النقد الأدبي الحديث بين التقليد والتجديد بعرضه "نظرية التلقي والتأويل" وتوضيح دور المتلقي في تلقي النص وتأويله.
2- إبراز موقف النقد العربي القديم من النظريات الحديثة والمعاصرة ممثلة في هذه النظرية.
3- توضيح إلى أي حدّ تمكن النقد العربي من مواجهة العقبات المصطلحية والمفهومية لهذه النظرية، ومن بناء نظريات نقدية ذات روافد ومرجعيات عربية.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من أهمية موضوعه؛ وما تؤمله الباحثة منه؛ حيث تأمل الباحثة أن تفيد نتائج البحث كالآتي:

- السعي إلى دعم الوعي النقدي وربطه بمستجدات العصر ومعطياته من خلال عرض نظرية (التلقي والتأويل)، وربطها بالمجتمع المعاصر.
- التأكيد من خلال نظرية (التلقي والتأويل) على أن رصيدنا الفكري والنقدي العربي مازال المرجعية لحركة النقد في العصر الحديث والمعاصر.
- إحياء وبعث الموروث النقدي البلاغي العربي، ومواكبته على المستويين النظري والتطبيقي.
- كما ترجع أهمية البحث حين نقف على فعالية النظرية عند تطبيقها على الأدب والنقد العربي على يد باحثين عرب قدامى ومعاصرين، وإلى أي مدى استوعبوا النظرية وعدلوا منها، وأضافوا إليها، وأفادوا منها في خدمة الأدب والنقد العربي على السواء.

الدراسات السابقة.

من الدراسات التي اهتمت بعرض النظرية والوقوف على جوانبها وتم الاستفادة منها في البحث:

- التلقي والتأويل مقاربة نسقية، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي- بيروت- ط/ الأولى 1994م.
- قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية وتراثنا النقدي دراسة مقارنة، د. محمود عباس عبد الواحد، دار الفكر العربي- القاهرة- الطبعة الأولى، 1417هـ- 1996م.
- الكريم شرفي، منشورات الاختلاف- الجزائر– الدار العربية للعلوم – بيروت- ط/1، 1428هـ- 2007م.

منهج البحث.

منهج البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف النظرية عارضًا ومحللًا جوانبها.

هيكلة البحث:

وقد قسمت البحث إلى مبحثين تسبقهما مقدمة، وتمهيد، ثم أنهيته بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها، وأهم التوصيات، وثبت بأهم المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات. جاء **المبحث الأول** بعنوان: " **نظرية التلقي المصطلح والمفهوم** "، حاولت فيه إرساء الجانب النظري" لنظرية التلقي" وتوضيح مفهومها في النقد العربي القديم والحديث، وإلقاء الضوء على جذورها وأسسها في النقد الغربي، وتبديد الوهم الغربي الذي يصف ثقافتنا بأنها ثقافة شفاهية.

ثم كان **المبحث الثاني** بعنوان: " **نظرية التأويل المصطلح والمضمون** "، حاولت فيه تأصيل الجانب النظري " لنظرية التأويل"، وتوضيح مفهومها في النقد العربي القديم والحديث، والوقوف على معنى التجربة التأويلية، ومهمة المؤول، وموقف الثقافة العربية من التأويل، والحدود بين الحقيقة والتأويل.

ومن هنا كان دور المتلقي وتفسيره للنص، حيث تكمن مهمة القارئ أو متلقي النص بعملية توضيح وتأويل المعاني الموجودة فيه، فنظرية التلقي وجمالياته تعتمد أساسًا على جملة من المبادئ الألسنية، والسيميولوجية التأويلية تستلزم الاختيار والتركيب، لإنشاء حوارات منهجية متضافرة تمنح التحليل تكامليته المطلوبة.

وآمل أن يكون هذا البحث لبنة جديدة في مجال الدراسات النقدية العربية لتجديد الفكر الإسلامي لمواجهة المستجدات أولًا بأول، وإضافة لحركتنا النقدية العربية المعاصرة، وسعيًا لإيجاد آلية جديدة من شأنها أن تثري الحراك العلمي الجاد، وتحقق مبدأ المسئولية المشتركة في حمل هموم الأمة والبحث عن حلول ناجحة لها.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

المبحث التمهيدي.

نظرية التلقي من أقدم النظريات التي عنى بها أرسطو، حيث نالت حظًا وافرًا من فلسفته النقدية في كتاب "فن الشعر"، "باشتماله على فكرة التطهير بوصفها مقولة أساسية من مقولات التجربة الجمالية التي تقوم فيها استجابة الجمهور المتلقي بدور أساسي [(1)]"إن نظرية المحاكاة وفق منظور أرسطو تعني بالمرسل وهو المحاكي للأشياء، والمرسل إليه وهو المستقبل للموضوع المحاكي، والشيء المحكي ذاته سواء أكان نصًا شعريًا أم دراميًا يمثل الملهاة أو المأساة، لأن كليهما يقوم على المحاكاة، وتعبير المحاكاة نفسه يشير إلى أطراف ثلاثة هي" [(2)]:

(1) انظر/ جماليات التلقي من أجل تأويل النص الأدبي، الصديق الصادق العماري، صحيفة المثقف https://www.almothaqaf.com/ العدد:5256 الاثنين 25- 01- 2021م.

(2) النظرية النقدية، نظرية الاتصال الأدبي وتحليل الخطاب (النص الشعري أنموذجًا)، د. مراد عبد الرحمن مبروك، دار الأدهم للنشر والتوزيع- القاهرة- ط/ الأولى 2015م، ج/4، 15.

ويرى" "روبرت هولب" أن كتاب " فن الشعر" لأرسطو باشتماله على فكرة التطهير بوصفها مقولة أساسية من مقولات التجربة الجمالية يمكن أن يُعد أقدم تصوير لهذه النظرية التي تقوم فيها استجابة الجمهور المتلقي بدور أساسي، كما يشير أيضًا إلى التراث البلاغي وعلاقته بنظرية الشعر، ويحصر المؤثرات الحديثة في خمسة هي: الشكلانية الروسية، وبنيوية" براغ" Prague ، وبالتحديد "جان موكاروفسكي" Jan Mukařovský وتلميذه فيلكس فوديكا، وظواهرية رومان إنجاردن، وهرمنيوطيقا هانزجورج جادامر، وسوسيو لوجيا الأدب" [(1)]، ثم جاءت حركة النقد العربي فأسهمت في إيجاد مفهوم يحقق المتعة الفنية والجمالية في التعامل مع النص الأدبي، وإن كان هذا المفهوم يختلف باختلاف العصور والنقاد، وإن كان هناك اختلاف بين المدرستين اليونانية والعربية في المنازع الفكرية فهناك تقارب بينهما واضح في التركيز على أهمية العلاقة بين النص وحياة صاحبه من ناحية، وبينهما وبين المتلقي – ناقدًا أو جمهورًا- من ناحية أخرى [(2)]."فإثارة الشعور المأسوي إنما يكون بتراسل الحواس بين الجمهور والشخصيات الأدبية في المأساة، وبهذا التراسل يثار شعور الخوف على البائس غير المستحق لبؤسه، وشعور الرحمة لحدوث الكوارث له في حين هو يشبهنا، فجزاء هذا البائس غير عادل (أي لا خلقي)، ولكن أثره- في نفس القارئ أو المشاهد للمسرحية- خلقي، عن طريق توحد الجمهور مع الشخصيات في المشاهد، فينتج عن هذا التوحيد المثير للخوف والرحمة "حكم فكري" يصدر عن المشاعر التي تثيرها بنية الحكاية وشخصياتها فنيًا" [(3)].وهذا ما أقره الجاحظ على لسان سهل بن هارون" قائلًا: لو أن رجلين خطبا أو تحدثا، أو احتجا أو وصفا وكان أحدهما جميلًا جليلًا بهيًا، ولباسًا نبيلًا، وذا حسب شريفًا، وكان الآخر قليلًا قميئًا، وباذ الهيئة ذميمًا، وخامل الذكر مجهولًا، ثم كان كلامهما في مقدار واحد من البلاغة، وفي وزن واحد من الصواب، لتصدع عنهما الجمع وعامتهم تقضي للقليل الدميم على النبيل الجسيم، وللباذ الهيئة على ذي الهيئة، ولشغلهم التعجب منه عن مساواة صاحبه به، ولصار التعجب منه سببًا للعجب به، ولصار الإكثار في شأنه علة للإكثار فيمدحه، لأن النفوس كانت له أحقر، ومن بيانه أيأس ومن حسده أبعد، فإذا هجموا منه على ما لم يكونوا يحتسبونه، وظهر منه خلاف ما قدروه، تضاعف حسن كلامه في صدورهم، وكبر في عيونهم، لأن الشيء من غير معدنه أغرب، وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف، وكلما كان أطرف كان أعجب، وكلما كان أعجب كان أبدع" [(4)]. وكان يقول [(5)]: إذا كان الخليفة بليغًا والسيد خطيبًا، فإنك تجد جمهور الناس وأكثر الخاصة فيهما على أمرين: إما رجلًا يعطي كلامهما من التعظيم والتفضيل، والإكبار والتبجيل، على قدر حالهما في نفسه، وموقعهما من قلبه؛ وإما رجلًا تعرض له التهمة لنفسه فيهما، والخوف

(1) الخطاب والقارئ نظريات التلقي وتحليل الخطاب وما بعد الحداثة، د. حامد أبو أحمد، النسر الذهبي للطباعة، بدون، 28.

(2) انظر/ قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية وتراثنا النقدي دراسة مقارنة، د. محمود عباس عبد الواحد، دار الفكر العربي- القاهرة- ط/ الأولى، 1417هـ- 1996م، 5.

(3) النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر- القاهرة- ط/1997 م، 76.

(4) البيان والتبين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة- ط/ 1418هـ – 1998م، 89، 90.

(5) أي: سهل بن هارون.

من أن يكون تعظيمه لهما يوهمه من صواب قولهما، وبلاغة كلامهما، ما ليس عندهما، حتى يفرط في الإشفاق، ويسرف في التهمة، فالأول يزيد في حقه للذي له في نفسه، والآخر ينقصه من حقه لتهمته لنفسه، ولإشفاقه من أن يكون مخدوعًا في أمره. فإذا كان الحب يعمي عن المساوي فالبغض أيضًا يعمي عن المحاسن، وليس يعرف حقائق مقادير المعاني؛ ومحصول حدود لطائف الأمور، إلا عالم حكيم، ومعتدل الأخلاط عليم، وإلا القوي المنة، الوثيق العقدة، والذي لا يميل مع ما يستميل الجمهور الأعظم، والسواد الأكبر [1].

وهكذا يتضح "أن التفاعل بين المتلقي والنص على هذ النحو كان يعتمد – ضرورة- لدى الناقد العربي واليوناني على معرفة العوامل المؤثرة في حياة الأديب أو الكاتب، وذلك للوقوف على أسرار النص وإشاراته" [2]، وما عرف وترسخ في الأذهان **"بسلطة المؤلف"**. لكن "الشيء الأساسي في قراءة كل عمل أدبي، هو التفاعل بين بنيته النصية ومتلقيه (أي القارئ)، فالنص ذاته لا يقدم إلا مظاهر خطاطيه يمكن من خلالها أن ينتج الموضوع الجمالي للنص، بينما يحدث الإنتاج الفعلي من فعل التحقق الذي ينجزه القارئ" [3]."فالذي يقيم النص هو القارئ المستوعب له، وهذا يعني أن القارئ شريك للمؤلف في تشكيل المعنى، وهو شريك مشروع لأن النص لم يكتب إلا من أجله" [4].

"ومن هنا لم يعد دور المتلقي دورًا سلبيًا استهلاكيًا في صلته بالنص، ولم تعد استجابته للنص استجابة عفوية ترضي تعطشه الجمالي، وتشبع فيه نزوعه إلى التلقي الشخصي الممعن في كثافته وفرديته في آن، بل أصبح هذا القارئ مشاركًا في صنع النص، تشكل استجابته للنص نسيج الموقف النقدي برمته مؤثرة في النصوص، لأن عمليات التلقي المستمر تشكل وجدان المبدع والقارئ معًا، وتُنمي إحساسها بأبعاد النص العميقة التي تظل تُعطي دلالات لا نهائية تسمح بالتأويل في دائرة لا ينغلق فيها النص، بل يتجدد مع كل قراءة" [5]، حيث" ترتكز نظرية التلقي على أهمية إيصال المادة الأدبية، وتقليبها على وجوهها، لإدراك أبعادها الجمالية والمعرفية، لذلك فهي تصب اهتمامها على آلية الاستجابة والأدوات التي يحملها المتلقي عندما يواجه نصًا ما، فالظاهرة الجمالية تطلب حساسية المتلقي ومستقبلات ذوقية ينتج عنها استثارة انفعالاته الجمالية وجذب اهتمامه إلى تلك المادة، ثم الغوص في البواطن المعرفية من خلال ملكة الوعي ومرجعياته النقدية والثقافية، فللتلقي غاية جمالية ومعرفية تشترك في تحصيلها الحواس والثقافة والتأمل والخيال، والمتلقي يعيد بناء الأثر المعرفي في النص، ولكنه في الوقت ذاته يتذوق أبعاده الجمالية" [6].

المبحث الأول- نظرية التلقي المصطلح والمفهوم:

أحدثت نظرية التلقي ثورة عارمة في مجال الدراسات الأدبية والنقدية، وفي تاريخ الأدب والنقد العربي الحديث "وتدخل هذه النظرية تحت مظلة نقد ما بعد البنيوية التي تضم عددًا من المداخل النقدية الأدبية المختلفة

(1) انظر/البيان والتبين،90.

(2) قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية وتراثنا النقدي دراسة مقارنة، د. محمود عباس عبد الواحد، 5.

(3) عرض نظرية التلقي، بقلم يوسف لعجان، نشر في الأحد 16 حزيران (يونيو) 2013 https://www.diwanalarab.com/

(4) نظرية التلقي بين ياوس وإيزر، د. عبد الناصر حسن محمد، دار النهضة العربية، ط/ 2002م، 2.

(5) نظرية التلقي بين ياوس وإيزر، د. عبد الناصر حسن محمد، 2.

(6) التلقي في النقد العربي في القرن الرابع الهجري، مراد حسن فطوم، الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة – دمشق- ط1 2013م، 5.

بداية من سبعينات القرن العشرين، وقد سعى كل مدخل منها إلى التعويض عن إهمال النقد البنيوي عناصر مهمة في الدرس الأدبي، من قبيل أدوار القارئ والمؤلف ووظيفة الأيديولوجية" [1].

فقد اهتمت النظريات الحديثة والمعاصرة بالقارئ كما اهتمت بالنص، فنظرية التلقي نتاج العلاقة التفاعلية بين النَّص والقارئ، "ولهذا أسس إيزر لمفهوم القارئ الضمني الذي يقوم بإعادة صياغة النص بما يمتلكه من مقومات التأويل، فيقوم بسد الفجوات والثغرات في عملية تأويلية للنص" [2].

بداية: ما نظرية التلقي؟ ومتى بدأت؟ وأين بدأت؟ ومن المتلقِي؟ وما المتلقَي؟ وما العلاقة بين النص والمتلقي؟ وما العوامل التي أدت إلى ظهور النظرية؟ وهل للنقد العربي القديم دور في عرض هذه النظرية؟ أم أنها نظرية غربية النشأة والمضمون؟

المقصود بالتلقي:

"يثير مصطلح «نظرية التلقي» الكثير من الإشكالات التي تمتد على المستويين العمودي والأفقي، فالمستقصي لجذور هذا المصطلح يصادف ملامح له أثناء تجواله داخل المنظومة النقدية الأدبية الألمانية من جهة، ومن جهة أخرى يكتشف أن التوجه نحو القارئ موضع اهتمام كثير من النظريات النقدية المعاصرة، إضافة إلى إحالة مصطلح التلقي على عديد من المدلولات غير الأدبية" [3].

وتُعد نظرية التلقي ألمانية في أصولها ونشأتها [4] فقد جاء بها النقاد الألمان من جامعة كونستانس، حيث مر النقد الغربي الحديث بعدة أطوار خلال مسيرته وسعيه الحثيث للوقوف على كنه الظاهرة الأدبية. وقد شرح ياوس في مقالة له بعنوان" التغير في نموذج الثقافة الأدبية "نشرها في سنة1969م العوامل التي أدت إلى ظهور نظرية التلقي في ألمانيا ومن أهم ما جاء بها ما يلي [5]:

- " وصول أزمة الأدب خلال فترة المد البنيوي إلى حد لا يمكن قبوله واستمراره، وكذا الثورة المتنامية ضد الجوهر الوصفي للبنيوية.
- ميول وتوجه عام في كتابات كثيرة نحو القارئ بوصفه العنصر المهمل في الثالوث الشهير (المبدع/العمل/المتلقي).
- حالة الفوضى والاضطراب السائد في نظريات الأدب المعاصر.
- السخط العام تجاه قوانين الأدب ومناهجه التقليدية السائدة والإحساس بتهالكها" [6].

وإذا أردنا أن نقف على مفهوم اصطلاحي لـ"نظرية التلقي"، فإنه يصعب علينا إيجاد مفهوم جامع مانع لها، "إذ المقصود بالتلقي هنا هو تلقي الأدب، أي العملية المقابلة لإبداعه أو إنشائه أو كتابته، وعندئذ قد يختلط مفهوم

---

(1) قراءة الآخر/قراءة الأنا، نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد الأدبي العربي المعاصر، د.حسن البنا عز الدين، الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة- ط / 2008م، الأولى، 25.

(2) بحث/ التأويل اللغوي بين الإبداع والتفكيك نظرة في ضوء نظرية التلقي، أ.د.م / نشأت على محمود أ.د.م /دلدار غفور حمد امين، مجلة الأستاذ، العدد- 209، المجلد الأول، 2014م – 1435هـ، قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة صلاح الدين، أربيل، 115.

(3) نظرية التلقي.. النشأة وإشكالات المصطلح، د.فؤاد عفاني، العدد (79) السنة العشرون، ربيع 2013م / 1434هـ،http://kalema.net/home/

(4) انظر/ نظرية التلقي مقدمة نقدية، تأليف روبرت هولب، ترجمة عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية،- القاهرة – ط/ الأولى2000م،9.

(5) نظرية التلقي بين ياوس وإيزر، د. عبد الناصر حسن محمد،4.

(6) نظرية التلقي بين ياوس وإيزر، د. عبد الناصر حسن محمد، 5.

التلقي ومفهوم الفاعلية التي يحدثها العمل، وإن كان الفرق بينهما كبيرًا حيث يرتبط التلقي بالقارئ، والفاعلية بالعمل نفسه. ومن هنا يختلف تاريخ التلقي عن تاريخ الفاعلية، كما تختلف جماليات التلقي عن جماليات التأثير. ونظرية التلقي" [1] وعلينا أن نوضح الفرق بينهما.

"كذلك ينبغي التفرقة بين نظرية التلقي التي راجت في النقد الألماني، والنقد المتعلق بالقارئ / الاستجابة، الذي راج في أمريكا وفي غيرها؛ فنظرية التلقي هي ثمرة جهد جماعي كان صدى للتطورات الاجتماعية والفكرية والأدبية في ألمانيا الغربية خلال الستينيات المتأخرة، في حين كان النقاد المتجهون إلى القارئ / الاستجابة آحادًا مفرقين لا رابط بينهما، بل تتباين نظرياتهم وتختلف مناهجهم وفقًا لاختلاف أسلافهم هذا فضلًا عن أن أصحاب النظريتين لم يحدث بينهم اتصال أو تواصل علمي فعال" [2].

ويستطيع الباحث أن يجد إرهاصات للنظرية موغلة في القدم ومرتبطة بالنقد الأدبي من جانب وبالتراث البلاغي من جانب آخر. وقد وقف البعض على مصادر فكرية كان لها أثر في ظهور نظرية التلقي ورواجها– كما ذكرت سلفًا- وهي "الشكلانية الروسية" و"وبنيوية براغ" و"ظواهرية رومان إنجاردن" و"هرمنيوطيقا هانز- جورج جاد امر" و" سوسيولوجيا الأدب" وقد كان لهذه المصادر تأثير مباشر على منظري مدرسة كونستانس في ألمانيا الغربية آنذاك، الذين كان لهم الفضل في رواج النظرية " [3].

"وكانت أول دراسة أكاديمية (جامعية) ظهر فيها مصطلح "الاستقبال" تحت عنوان "المشكلات التاريخية والاجتماعية لاستقبال الأدب" وهي إشارة إلى طبيعة الأزمة التي يُعني رواد النقد بإصلاحها، ثم توالت البحوث المتعلقة بهذه الأزمة تحت مصطلح "الاستقبال" أو ما يرادفه حتى امتلأت سوق النشر بطوفان من الكتب المرتبطة بمعالجة قضايا الأدب عامة، وقضية استقبال النص بصفة خاصة" [4].

"ومعنى هذا أن النظرية الجديدة حركة تصحيح لزوايا انحراف الفكر النقدي، لتعود به إلى قيمة النص، وأهمية القارئ، بعد أن تهدمت الجسور الممتدة بينهما بفعل الرمزية والماركسية، ومن ثم كان التركيز في مفهوم الاستقبال لدى أصحاب هذه النظرية على محورين فقط، هما على الترتيب: القارئ والنص، فالقارئ عندهم هو المحور الأهم والمقدم في عملية التلقي، وعلاقته بالنص ليست علاقة جبرية موظفة لخدمة نظام أو طبقة كما في الماركسية، وليست علاقة سلبية كما في المذهب الرمزي، وإنما هي علاقة حرة غير مقيدة، أما صاحب النص – شاعرًا أو كاتبًا- فقد أهملت النظرية دوره في عملية التلقي، بمعنى أن دراسة أحواله النفسية والتاريخية ليست أمرًا ضروريًا يعتمد عليه المتلقي في تعامله مع النص، فالنظرية تشير في مجموعها إلى تحول هام- في عملية التلقي – من صاحب النتاج إلى النص والقارئ " [5].

---

(1) نظرية التلقي مقدمة نقدية، تأليف روبرت هولب، ترجمة عز الدين إسماعيل،9.

(2) المرجع نفسه،9.

(3) نظرية التلقي مقدمة نقدية،تأليف روبرت هولب، ترجمة: عز الدين اسماعيل، 14.

(4) نظرية الاستقبال مقدمة نقدية، روبرت سي هول، ترجمة: رعد عبد الجليل جواد، دار الحوار للنشر والتوزيع – اللاذقية – سوريا- ط/ الأولى 1992م،20- 21.

(5) قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية وتراثنا النقدي دراسة مقارنة، د. محمود عباس عبد الواحد، 18. ونظرية الاستقبال مقدمة نقدية، روبرت سي هول، ترجمة رعد عبد الجليل جواد،17.

الدلالة اللُغوية لكلمة التلقي:

ورد في تهذيب اللغة أن التلقي هو الاستقبال [1]، ومنه قول الله- جل وعز- ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [2]، قال الفراء: يريد ما يلقى دفع السيئة بالحسنة إلا من هو صابر أو ذو حظ عظيم، فأنثها لتأنيث إرادة الكلمة، وأما قوله عزوجل:﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [3] فمعناه أنه أخذها عنه، ومثله: لقنها وتلقنها [4]، وورد في لسان العرب"فلان يلتقي فلانًا أي يستقبله، ويُلقي الكلام أي يُلَقنه، وتلقى بمعنى أخذ وتعلم ودعا، ويلقى بمعنى يتلقى ويتعلم، ويتواصى به، ويدعي إليه﴿وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ [5] أي ما يعلمها وينبه عليه، و"تلقت" بمعنى" قبلت" [6]، ويقال: "تلقاه" أي: استقبله [7]. وفلان يَتلقى فلانًا أي يستقبله، والرجل يلقي الكلام أي يلقنه، وقوله تعالي: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [8] وقوله تعالي:﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [9] وقوله تعالي: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [10] فالدلالة اللغوية نجد فيها كل صفات التلقي. "فدلالة الاستعمال القرآني لمادة التلقي مع النص تنبه إلى ما قد يكون لهذه المادة من إيحاءات وإشارات إلى عملية التفاعل النفسي والذهني مع النص، حيث ترد لفظة "التلقي" مرادفة أحيانًا لمعنى الفهم والفطنة، وهي مسألة لم تغب عن بعض المفسرين في الإلماح إليها، ولم تغب كذلك عن أدبائنا ورواد التراث النقدي، وهم يميزون في استعمالاتهم – وإن لم يصرحوا – بين إلقاء النص أو إرساله، وتلقيه أو استقباله فآثروا الإلقاء والتلقي وجعلوهما فنًا، وخاصة في مجال النص الخطابي. ومن ثم يفقد هذا النص قيمته وجماله إذا كتب أو قرئ. وتلك من جملة الآفات التي منى بها الشعر العربي في التحول به من فن مروي مسموع إلى فن كتابي مقروء، لأن التفاعل مع النص لا يتم من جانب واحد، بل يتم في إطار تتواصل فيه اهتمامات المتلقي بمشاعر الملقي، ولهذا يعبر عن فقدان التفاعل مع النص في هذه العملية بقولهم (فلان لا يلقي بالًا لما يقال) وفي الحديث: "إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقى لها بالًا يهوى بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب" [11] فكأن الإلقاء مرتبط بإحضار القلب لما تقول.. ومن باب أولى يكون التلقي" [1].

---

(1) تهذيب اللغة، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهراوي، تحقيق، أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ط/2004م،مج / 9،276.

(2) سورة فصلت: [آية:35].

(3) سورة البقرة: [آية: 37].

(4) راجع: تهذيب اللغة، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهراوي، تحقيق، أحمد عبد الرحمن مخيمر، مج/ 9،228.

(5) سورة القصص: [آية: 80].

(6) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر بيروت- لبنان- ط/ الثالثة، مج 15، مادة لقى،256.

(7) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان- لبنان- ط/ 1999م، ج/15، 256.

(8) سورة النور: [آية: 15].

(9) سورة ق: [آية: 17].

(10) سورة النمل: [آية: 6].

(11) صحيح البخاري (6477) فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب الرقاق باب حفظ اللسان، ج/11، 313. https://islamweb.net/ar/library/index

(12) قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية وتراثنا النقدي دراسة مقارنة، د. محمود عباس عبد الواحد، 14.

والتلقي في المصطلح النقدي الحديث هو أن يستقبل القارئ النص الأدبي بعين الفاحص الذواقة بغية فهمه وإفهامه، وتحليله وتعليله على ضوء ثقافته الموروثة والحديثة، وآرائه المكتسبة والخاصة في معزل عن صاحب النص [2]. وورد في كتاب مدخل إلى المناهج النقدية في التحليل الأدبي أن كلمة التلقي: "كلمة من أصل لاتيني، ويُطلق هذا المصطلح في النقد الاجتماعي على الاهتمام بالأدب لا في نصه أو من جهة إنشائه أو علاقته بكاتبه، وإنما من جهة تلقيه، وقد ازداد الاهتمام بهذا المبحث في النقد الحديث حتى صارت لأنصاره مدرسة تعرف بمدرسة التلقي أو"مدرسة كونستانس" نسبة إلى مدينة بنفس الاسم (Konstanz) في ألمانيا، ومن أبرز أعلامها " ياوس" (Jauss) وتلميذه" إيزر" (Iser) " [3].

"ومفهوم "التّلقي" هنا معنى مزدوج يشمل معًا الاستقبال أو "التملك" والتبادل" [4]

وهنا تظهر الرؤية لعناصر النظرية ومكوناتها من:

"ويكمن السر في الدور الفعال الذي يقوم به القارئ أو المتلقي في إثراء النص وبيان عناصره الجمالية، وهذا راجع في الأساس إلى أن المتلقي يتخطى حدود البنية اللغوية المغلقة إلى عوالم وفضاءات واسعة في القراءة والتأويل، مما يضمن للنص البقاء والازدهار" [5].

والنص كما قال الغذامي:" يحتاج دائمًا إلى أن ينتقل وإذا انتقل تحرر وانطلق وصار إبداعًا، وضرب مثالًا على ذلك بالجنين الذي يخرج من بطن أمه، فإنه يخرج من ذلك البطن إلى بطن أرحب وأوسع وأدوم" [6].

---

(1) راجع/ أدبنا القديم ونظرية التلقي -22يوليو2001م http://bab.com/

(2) مدخل إلى المناهج النقدية في التحليل الأدبي، إعداد: دانيال بارجاس، بياربربريس، بيارمارك دي بيازي، مرسال مريني، جيزال فلنسي، إشراف: دانيال بارجاس، ترجمة: الصادق بن الناعس بن الصادق قسومة، ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض- الأولى، 1429هـ- 2008م، 488.

(3) جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، هانز روبرت ياوس، تقديم وترجمة: رشيد بنحد، ط/ مشورات ضفاف- بيروت- 1437،1هـ- 2016 م، 109.

(4) رسالة ماجستير نظرية التلقي واجراءاتها التطبيقية في النقد العربي المعاصر، الطالب/ أسامة عميرات، إشراف / د. محمد زرمان، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2011 م- 1432هـ، 15.

(5) انظر/ تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، د. عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي– بيروت – لبنان، ط/ الثانية، 2005م، 141، 142.

(6) المرجع نفسه،103.

وتأتي النقلة النوعية للمعنى كالتالي:

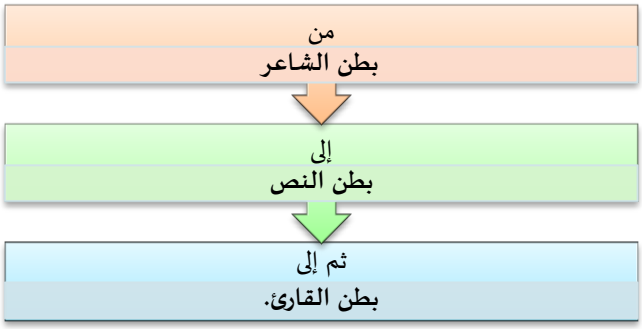

وأظهر الغذامي اهتمامه بعنصر القارئ وبفعل القراءة، وهذا ما يوضحه قوله: "كنا قديمًا نقول: (إن المعنى في بطن الشاعر)غير أن زماننا هذا سرق المعنى من بطن الشاعر، ووضعه نارًا حارقة في بطن القارئ"[1].

"وهذا مرتبط عضويًا بمفهوم نقدي متوهم حول (نية المؤلف)، ونية المؤلف وبطن الشاعر مفهومان يكمل أحدهما الآخر، فالنية هي المعنى المبيت الكامن وراء الفعل، ولن يكون للنية في العمل الأدبي من اعتبار إذا لم تنتقل من المؤلف إلى النص، فإذا انتقلت فعلًا إلى النص فهي – إذن – نية النص وليست نية المؤلف، وسوف تكون نية للقارئ الذي يداخل المقروء ويتفاعل معه"[2].

"وهنا نرى رحلة نوعية مماثلة هي:

وهذا هو ما يحقق نصوصية النص ومقروئيته، ولو وقفنا على الخطوة الأولى وحجرنا النص فيها فهذا معناه إغلاق النسق وتغليب صوت الفرد الأوحد وإلغاء صوت الثقافة والزمن والأمة"[3].

إذن هناك مراحل لابد أن يمر بها النص حتى ينطلق فيتحرر فيبدع، وهذا ما أدركه أبو تمام بقوله[4]:

لَقَــد أَراكِ فَهَل أَراكِ بِغِبطَةٍ ... وَالعَيشُ غَضٌّ وَالزَمانُ غُلامُ؟!
أَعوامُ وَصلٍ كانَ يُنسي طولَها ... ذِكــرُ النَوى فَكَأَنَّها أَيّامُ
ثُمَّ انبَرَت أَيّامُ هَجــرٍ أَردَفَت ... بِجَوىً أَسىً فَكَأَنَّها أَعــوامُ
ثُمَّ انقَضَت تِلكَ السُنونُ وَأَهلُها ... فَكَــأَنَّها وَكَــأَنَّهُم أَحلامُ

و إذا حاولنا أن نطبق المراحل الثلاث على أبيات أبي تمام فممكن أن نصورها كما يلي:

المرحلة الأولى: بطن الشاعر وهي (**أَعوامُ وَصلٍ**) وهي حالة واقعية مباشرة حيث الوصل والهناء الفعلي بين المحبين. **المرحلة الثانية: بطن النص** (**أَيّامُ الهَجــرٍ**)إذ تنفصل عن الواقع إلى إزاحة الحدث بواسطة البين والهجر

---

(1) تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، د. عبد الله الغذامي، 141.

(2) المرجع نفسه، 141.

(3) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق، محمد عبده عزام، دار المعارف – القاهرة- ط/ الرابعة، 1969م، قافية الميم، ج/3، 151، 152.

وفصل الذات عن الآخر وعن الحدث، ثم تعقبها **المرحلة الثالثة: بطن القارئ (مرحلة الأحلام) (فَكَـــأَنَّها وَكَـأَنَّهُم أَحلامُ)** وهي تحويل الحدث إلى حلم يتجاوز الواقع الأول مرورًا بالهجر وهو عملية الفصل [1].

وهنا يتحول المعنى ليصل إلى منطلقه الأبدي عبر الحلم وعبر القارئ وتتحول النية من مختبئها في بطن الشاعر إلى النص ثم إلى القارئ، ولم يكن ذلك ممكنًا لو لم يتحول الواقع إلى انفصال ثم إلى حلم ليصنع لنا نصًا يحمل وعيًا إبداعيًا منفتحًا.

ويصدق على أبيات أبي تمام قول النبي ﷺ "إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكمة" [2].

وهنا يجب أن تعاد ترتيب الأولويات: أولويات النص، وأولويات القارئ، وأولويات المؤلف، فعندما ينفصل النص عن كاتبه، ويبدأ في البعد عن مؤلفه، ويصبح غريبًا عنه، ويصبح مجرد مادة للقراءة والفهم والتفسير فقد خرج من ملكية المؤلف مجازًا إلى ملكية القارئ مجازًا أيضًا.

بنهاية هذا المبحث يتضح لنا:

- أن السلطة في العمل الأدبي كانت تتمحور حول النص والمؤلف، وكان القارئ على هامش عملية الإبداع الأدبي.
- أنه تم تحول اهتمام النقد الأدبي من التركيز على العلاقة بين المؤلف والنص إلى التركيز على العلاقة الجديدة بين (النص والقارئ)، مركزًا السلطات الفاعلة في العملية الإبداعية على الفواعل وعلى تمركز السلطات.
- كيفية انتقال السلطة من (نص ومؤلف) إلى (نص وقارئ)، وأصبح هناك ما يسمى بـ (سلطة القارئ).
- أن القراءة مفتوحة ولا يمكن لها أن تنتهي، ومتعددة، فالنص يتجدد باستمرار في كل قراءة عبر الأزمان والأشخاص.
- دور وأثر التراث النقدي والبلاغي الكبير في عملية التلقي ودور القارئ.
- عملية القراءة ليست أحادية الجانب، إنما ثنائية تجمع بين وعي المؤلف ووعي القارئ.

المبحث الثاني- نظرية التأويل المصطلح والمضمون

وردت كلمة" تأويل" في القرآن الكريم [3] في أماكن متفرقة، حيث جاءت في سورة يوسف من خلال رؤية تحقق تأويلها في نهاية القصة، وكذلك تأويل حلم الملك، وتأويل حلمي السجينين قال تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ [4] بمعنى:" وكما أراك ربك هذه الرؤيا فكذلك يصطفيك ويعلمك تفسير ما يراه الناس في منامهم من الرؤى مما تؤول إليه واقعًا، ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب بالنبوة والرسالة، كما أتمها من قبل على أبويك إبراهيم وإسحاق بالنبوة والرسالة. إن ربك عليم بمن يصطفيه من عباده، حكيم في تدبير أمور خلقه" [5].

---

(1) انظر/ تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، د. عبد الله الغذامي، 142.

(2) البخاري رقم (5146) في النكاح: باب الخطبة، رقم (5767) في الطب: باب إن من البيان لسحرا.

(3) كلمة التأويل في القرآن الكريم وردت سبع عشرة مرة (مرة واحدة في سور النساء ويونس والإسراء، ومرتين في ثلاث سور هي: آل عمران والكهف والأعراف، ثم وردت ثماني مرات في سورة يوسف). فقد تنوعت معاني الكلمة في سورة يوسف بين تأويل الرؤى والأحلام وتأويل الأحاديث التي تكررت ثلاث مرات بمعنى الإخبار عن الأشياء قبل حدوثها. راجع / مقال: التأويل في القانون والقرآن الكريم بقلم: د. عبدالله الأشعل الجمعة ٢٤ نوفمبر ٢٠١٧ م، http://www.akhbar- alkhaleej.com/

(4) سورة يوسف [آية: 6].

(5) التفسير الميسر مجموعة من المؤلفين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة- ط/1430هـ- 2009 م، ج/ 1، 236.

- وقوله تعالى:﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [1].
- وقوله تعالى:﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [2] وأجْلَسَ أباه وأمه على سرير ملكه بجانبه؛ إكرامًا لهما، وحيَّاه أبواه وإخوته الأحد عشر بالسجود له تحية وتكريمًا، لا عبادة وخضوعًا، وكان ذلك جائزًا في شريعتهم، وقد حَرُم في شريعتنا؛ سدًا لذريعة الشرك بالله. وقال يوسف لأبيه: هذا السجود هو تفسير رؤياي التي قصصتها عليك من قبل في صغري، قد جعلها ربي صدقًا، وقد تفضَّل عليَّ حين أخرجني من السجن، وجاء بكم إليَّ من البادية، من بعد أن أفسد الشيطان رابطة الأخوة بيني وبين إخوتي. إن ربي لطيف التدبير لما يشاء، إنه هو العليم بمصالح عباده، الحكيم في أقواله وأفعاله.
- وقوله تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [3]

هذا دعاء من يوسف الصديق، دعا به ربه- عز وجل- لما تمت النعمة عليه، باجتماعه بأبويه وإخوته، وما من الله به عليه من النبوة والملك سأل ربه- عز وجل- كما أتم نعمته عليه في الدنيا أن يستمر بها عليه في الآخرة [4].

- وقوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [5]

(سأنبئك)يقول: (سأخبرك) بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا، يقول: بما يئول إليه عاقبة أفعالي التي فعلتها، فلم تستطع على ترك المسألة عنها، وعن النكير علي فيها صبرا [6].

- وقوله تعالى:﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾ [7]
- وقوله تعالى:﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [8]

تأويله: تفسيره. والتأويل: رد الشيء إلى الغاية المرادة فيه، ويكون ذلك في العلم أوّل الكلام: فسره وقدّره وأوّل الرؤيا: عبّرها. أول التأويل من الأول، أي: الرجوع إلى الأصل، ومنه: الموئل للموضع الذي يرجع إليه، وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه، علمًا كان أو فعلًا [9].

---

(1) سورة يوسف [آية: 21].

(2) سورة يوسف [آية: 100].

(3) سورة يوسف [آية: 101].

(4) راجع /تفسير القرآن الكريم (تفسير ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار ابن حزم – بيروت- لبنان، ط/1، 1420هـ- 2010 م، 994، 995.

(5) سورة الكهف [آية: 82].

(6) راجع/ تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، حققه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان- ط/الأولى 1415هـ- 1994م /ج/18،.82.

(7) سورة: يوسف [آية: 44].

(8) سورة: آل عمران [آية: 7].

(9) راجع/تفسير الجلالين الميسر، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، حققه وعلق عليه، فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان – بيروت- لبنان، ط/ الأولى 2003م،51،50.

و في الحديث أن رسول الله ﷺ دعا لابن عباس فقال:"اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"[1] فقد انصب اهتمام علماء العرب في فهم معنى **التأويل** على تلقي النص الديني، فهناك نصوص نستطيع أن نفهمها من الوهلة الأولى، وأخرى تحتاج إلى الاستعمال العقلي.

ولكننا هنا نتحدث عن تأويل النص الأدبي، وتتعدد الأسئلة على النحو التالي:

ما التأويل؟ لماذا نتأول؟ متى يتأول الكاتب؟ متى يعني المرء شيئًا أكثر مما يقوله فعلًا؟ ما الذي يحدث للقارئ حين يتأول؟ فالتأويل في اللغة: مصدر أول يؤول، وأول فعل – بتشديد أوسطه – ثلاثية آل يؤول أولا، ومنه تأويل الكلام، وهو عاقبته وما يؤول إليه، وقال الأعشى:[2]

على أنها كانت تأول حبها تأول ربعي السقاب فأصحبا

يريد مرجعه وعاقبته، وذلك من آل يؤول [3]."ويعني بقوله: تأول حبها مصير حبها ومرجعه، وإنما يريد بذلك أن حبها كان صغيرًا في قلبه فآل من الصغر إلى العظم فلم يزل ينبت حتى أصحب فصار قديمًا كالسقب الصغير الذي لم يزل يشب حتى أصحب فصار كبيرًا مثل أمه" [4].

ومادة (أول) في كل استعمالاتها اللغوية تفيد معنى الرجوع، والعود، وأول إليه الشيء: رجعه، قال أهل اللغة: الأول الرجوع، وهذا تفسير تقريبي، ومنه: الموئل للموضع الذي يرجع إليه، وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه، وأغلب ما تستعمل في الرجوع الذي فيه معنى الصيرورة [5]. "والتأويل مأخوذ من هذا، فهو أن يجعل الكلام يؤول إلى معنى لم يكن ظاهرًا منه، فآل الكلام إلى أن حمل على ذلك المعنى بعد أن كان غير ظاهر فيه" [6]."التأويل المرجع والمصير، مأخوذ من آل يؤول إلى كذا أي صار إليه" [7].

"وهو مصطلح من أصل لاتيني له معنى خاص عند أهل المنهج التوليدي، لأنه لا يُطلق عندهم على تأويل المعنى أو الأفكار على أسس فلسفية أو تاريخية أو عقدية، وإنما على "تأويل عالم النص في دلالته على نفسية منشئه" [8].

"والتأويل قد يكون للرؤيا، وقد يكون للفعل، وقد يكون للفظ.

إذا التأويل هو ما أول إليه أو يؤول إليه، أو تأول إليه، والكلام إنما يرجع ويعود ويستقر ويؤول إلى حقيقته التي هي عين المقصود به. **أما معنى التأويل في اصطلاح العلماء، فله ثلاثة معان:**

---

(1) رواه البخاري من حديث ابن عباس دون قوله: وعلمه التأويل .وهو بهذه الزيادة عن أحمد وابن حبان والحاكم وقال صحيح الإسناد. https://www.islamweb.net/ar/

(2) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق د. محمد حسين، المطبعة النموذجية، ط/ 1950 م، 88.

(3) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق /أحمد عبد الرحمن مخيمر، ج/ 437/15، مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق/د. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط/ 1399هـ- 1979م، 1/ 162.

(4) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، دار عالم الفوائد، ج/ ١، 313، 314.

(5) رسالة في حقيقة التأويل، عبد الرحمن بن يحي المعلمي، تحقيق، جرير بن العربي أبي مالك الجزائري، دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع، ط/ الأولى1426هـ – 2005م، 41.

(6) المرجع نفسه،43.

(7) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر- بيروت- لبنان، ط 3، مج/ 11، مادة أول، 1994م، 33.

(8) مدخل إلى المناهج النقدية في التحليل الأدبي، إعداد: دانيال بارجاس، بياربربريس، بيارمارك دي بيازي، مرسال مريني، جيزال فلنسي، إشراف: دانيال بارجاس، ترجمة: الصادق بن الناعس بن الصادق قسومة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض- ط/ الأولى، 1429هـ- 2008م، 470.

"**الأول:** أن يراد بالتأويل حقيقة ما يؤول إليه الكلام، وإن وافق ظاهره، وهذا هو المعنى الذي يراد بلفظ التأويل في الكتاب والسنة.

الثاني: يراد بلفظ التأويل: (التفسير) وهو اصطلاح كثير من المفسرين، ولهذا قال مجاهد – إمام أهل التفسير- : إن الراسخين في العلم يعلمون تأويل المتشابه، فإنه أراد بذلك تفسيره وبيان معانيه، وهذا مما يعلمه الراسخون.

الثالث: أن يراد بلفظ (التأويل): صرف اللفظ عن ظاهره الذي يدل عليه ظاهره إلى ما يخالف ذلك، لدليل منفصل يوجب ذلك، وهذا التأويل لا يكون إلا مخالفًا لما يدل عليه اللفظ ويبينه، وتسمية هذا تأويلًا لم يكن في عرف السلف" [(1)].

ومن هنا اختلفت علاقة التأويل بالنص عن علاقة التفسير به، فالتأويل يعطي أكثر من قراءة بحسب تعدد نظرة المؤولين للنص وميولهم وأهوائهم وأهدافهم، أما التفسير فلا يقدم في الغالب إلا قراءة واحدة مهما تعدد المفسرون.

"وفي معاجم المصطلحات الأدبية الحديثة أخذ التأويل يتسع ليشمل العديد من المعاني والمصطلحات الحديثة فنجد للتأويل مفاهيم نحصرها:

أولًا: "من معانيه التفسير، وهو تفسير ما في نص ما من غموض بحيث يبدو واضحًا جليًا ذا دلالة يدركها الناس.

ثانيًا: إعطاء معنى معين لنص ما، كما هو الحال في استنباط المغذى من قصة رمزية.

ثالثًا: إعطاء معنى أو دلالة لحدث أو قول لا تبدو فيه هذه الدلالة لأول وهلة، ويكون مثلًا في التأويلات السياسية" [(2)].

ومن هنا اتسع مفهوم التأويل عن معنى التفسير والاستنباط والدلالة التي انصبت على العلوم الدينية والشرعية، وخاصة بعد أن أصبح التأويل قراءة لأي ظاهرة أدبية أو تاريخية أو اجتماعية أو فلسفية أو سياسية أو.....**وعلي سبيل المثال:** "الروائع الأدبية المنتمية إلى الماضي نفسها لا يتم تلقيها وفهمها بفعل سلطة وساطية ملازمة لها، كما أن الأثر الذي تحدثه لا يمكن تشبيهه بانبثاق ما، فالتقليد الفني نفسه يفترض علاقة جدلية بين الحاضر والماضي، ومن ثم فإن عمل الماضي لا يمكنه أن يستجيب لنا "وأن يقول لنا شيئا" اليوم إلا إذ طرحنا أولا السؤال الذي سيلغي بعده عنا" [(3)].

"**وها نحن الآن نسأل** ما الذي يعنيه فهم خطاب حين يكون ذلك الخطاب نصًا أو عملًا أدبيًا؟

---

(1) أقوال الأكثرية في التفسير بالمأثور في القرنين الرابع والخامس الهجريين جمعًا ودراسة، د. أيوب آدم رسول البرزنجي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى،1441هـ، 95.

(2) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب / مجدي وهبه، كامل المهندس، مكتبة لبنان، ط/ 1984م، 86.

(3) جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، هانس روبيرت ياوس، ترجمة، رشيد بنحدو،55.

(4) نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، ترجمة، سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – المغرب- ط/ الثانية، 2006م،117.

(5) فعل القراءة (نظرية جمالية التجاوب في الأدب) فولفغانغ إيزر، ترجمة، د حميد لحمداني، د. الجلالي الكدية، مطبعة الأفق – فاس- الناشر مكتبة المناهل، ط/ 1994م،6.

وكيف نضفي المعنى على الخطاب المكتوب؟" [1]

أولًا: يجب التأكيد على مدى ارتباط النص بالمتلقي، فمدار الأمر ليس على النص وحده ولا على القارئ وحده.

ثانيًا: هناك معنى ناتج عن حصيلة التجاوب بين النص والقارئ والتي تمثل "حصيلة اندماج معطيات البنية الذهنية وتفاعلها مع بنية النص" [2].

وهذه الأبنية المقترحة لتوليد المعاني "معروضة ومكيفة لإدماج القارئ ليعيد بنيتها من جديد انطلاقًا من فعالياته الذهنية الخاصة، هكذا تصبح البنية الذهنية للقارئ أثناء فعل القراءة جزءًا لا ينفصل عن بنية النص نفسه، وكل معنى ناتج عن التفاعل التجاوبي هو نتاج جديد لا يطابق النص ولا القارئ، إنه حصيلة اندماج معطيات البنية الذهنية وتفاعلها مع بنية النص" [3]. فإذا استمعنا إلى بيت أبي ذؤيب الهذلي، وهو مطلع قصيدة يرثي بها أبناءه الخمسة وقد ماتوا في اليوم نفسه:

أَمِنَ المَنونِ وَريبِها تَتَوَجَّعُ؟ وَالدَهرُ لَيسَ بِمُعتِبٍ مِن يَجزَعُ! [4]

وإذا تأملنا هذا الاستفهام الغريب في الشطر الأول وما حفل به من المشاعر المتناقضة: هل ينكر الشاعر على نفسه أن يتوجع من الموت؟ وأية وجيعة أشد من وجيعة الموت؟ ولكنه يذكر نفسه بأن الجزع لا يجدي، فإذا غضب فإن الدهر لن يترضاه،لأن الذاهبين لن يعودوا. لقد بلغ الحزن أقصى مداه، فتحول إلى استسلام.وانتبه إلى تقديم الجار والمجرور"من المنون" على بقية أجزاء الجملة الاستفهامية. ويقول البلاغيون إن التقديم في مثل هذه الحالة يفيد القصر، أو إن المستفهم عنه هو ما تلا همزة الاستفهام، فكأن موضع تسأوله ليس التوجع في ذاته، بل التوجع من نزول الموت لا من أي شئ آخر، وهذا يجعل الاستفهام أشد غرابة، فليس ثمة فجيعة أشد من الموت المفاجئ، فما بالك إذا كانت الفجيعة مضاعفة؟

وتقول لنا البلاغة إن الاستفهام هنا قد خرج عن معناه، وتذكر معاني عدة يخرج إليها الاستفهام لعل أقربها إلى مناسبة هذا البيت وسياقه هو التقرير؟ أوالإنكار؟ أوالتعجب؟ ولكننا في الحقيقة لا نستطيع أن نطمئن إلى معنى واحد من هذه المعاني الثلاثة، ولعلها جميعًا لا تفي بوصف الحالة الوجدانية المعقدة التي عبرت عنها الجملة الاستفهامية في البيت" [5]. فقد استمدت القصيدة قوةً وجمالًا من كونها عبّرت عن موقف جليل؛ فقد مات لأبي ذؤيب خمسة أولاد – وقيل سبعة – في عام واحد بالطاعون! إنها محنة تتفجر معها الطاقات الانفعالية والشعورية، ولا سيما إذا كان الشاعر نفسه هو صاحب الرزية إن أجود الشعر ما كان نتاج معاناة وتجربة إنسانية، وإلا فكيف يرسم الشاعر الصور الجميلة، ويصوغ التعبير الصادق الذي يفسر الحياة في نغم مؤثر؟

إنه حصيلة اندماج معطيات البنية الذهنية وتفاعلها مع بنية النص مع مشاعر المتلقي.

وهنا تتفرع عدة أسئلة للوقوف على ماهية النظرية:

1. ما دلالة التفاعل بين النص والقارئ؟
2. ماذا يحدث للقارئ حين يقرأ؟ بمعنى ما وقع النص عليه؟

---

(1) فعل القراءة (نظرية جمالية التجاوب في الأدب) فولفغانغ إيزر، ترجمة، د حميد لحمداني، د. الجلالي الكدية، 7.

(2) ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق وشرح د. أنطونيوس بطرس، دار صادر- بيروت- ط/ الأولى، 1424هـ- 2003م، 12، 138، 139.

(3) مدخل إلى علم الأسلوب، د. شكري محمد عياد، ط/ الثانية، 1413هـ- 1992م، 38.

3. كيف يصنع القارئ المعنى في سياق هذا التفاعل؟
4. ما الحدود بين الحقيقة والتأويل والوهم في مجموع هذه العملية؟
5. ما شروط عملية التفاعل ذاتها؟ [1]

ويمكن الإجابة على بعض من هذه الأسئلة من خلال استعراض فرضية ياوس وأساسها: "أن النص لا ينبثق من فراغ ولا يؤول إلى فراغ، فليس مصدره أرضًا خلاء ولا مصيره أرضًا يبابًا. إن كل كاتب ينطلق من أفق فكري وجمالي يُكيف تصرفه في الموضوعات والأفكار وتدبيره للغة وسياسته للأشكال والأساليب، ويتكون من تمرسه الجمالي بالجنس الأدبي الذي يبدع فيه ومن تصوره الخاص للكتابة ومن ذخيرة قراءاته. هذا من جانب. ومن جانب آخر أو في المقابل، فإن كل قارئ، خاصة إذا كان ناقدًا، يمتلك أفقًا فكريًا وجماليًا، كذلك يشرط تلقيه للنص الأدبي وتعبئته بالمعنى وتأويله لبنيته الشكلية، ويتألف هذا الأفق المدعو بـ" أفق التوقع" من خبرته المسبقة بالجنس الأدبي الذي ينتمي إليه النص المقروء، ومن وعيه المسبق بالعلاقة التناصية التي تربطه بنصوص أخرى من حيث البنية الشكلية، ومن معرفته الفرق بين الوظيفة الشعرية والوظيفة العملية للغة" [2].

إذن هناك أفقان للتأويل:

- أفق النص و"المؤلف".
- أفق توقع القارئ.

وبمعنى آخر: أفق الكتابة وأفق القراءة.

وحين تتحرك آلية القراءة ينشأ حوار بين الأفقين قد يتسم بالتوافق والتماهي أو يتسم بالتوتر والتجاذب، وهنا تكمن احتماليات قيمة النص الفنية على النحو التالي:

ويُعد الاحتمال الثالث أفضل الاحتمالات، لذلك يتعين على الناقد أو المؤرخ الأدبي أن يحلل نوعية الاستجابة، وذلك من خلال تقدير القيمة الجمالية للأدب بمعرفة تأثيره في القراء.. فالمسافة الجمالية بين أفق النص وأفق المتلقي هي خير ما يمكن الاحتكام إليه لتحديد جمالية الأدب.

وتوضيحًا لعلاقة الأفقين نضرب مثالًا: شعر أمير الشعراء أحمد شوقي له أفق فني وإيديولوجي يحدد البنية الشكلية والدلالية لقصائده، والناقد الذي يتلقى شعر أحمد شوقي له أفق ناتج عن ثقافته الأدبية وذائقته الفنية، وهنا نتساءل عن الملائمة الفنية والمنهجية للمسافة الجمالية حين يظهر للشاعر عمل أدبي "ديوان شعر" على سبيل المثال، ولنطبق احتماليات قيمة النص الفنية على القيم الثلاثة السابقة:

(1) انظر/فعل القراءة (نظرية جمالية التجاوب في الأدب) فولفغانغ إيزر، ترجمة، د حميد لحمداني، د.الجلالي الكدية، 7.

(2) انظر/جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، هانس روبيرت ياوس، ترجمة، رشيد بنحدو، 13، 14.

- إذا حصل تطابق بين أفق الشاعر وأفق الناقد، فسيغمر الناقد شعور بالرضا والارتياح، لأن الديوان لبى توقعاته وانسجم مع تصوره، لكن أثره فيه واهن أو سلبي، ومن ثم تكون نسبة الابتكار والجودة فيه ضئيلة أو منعدمة.
- فإذا سعى الناقد إلى استدراج ديوان أحمد شوقي إلى أفقه الخاص، بحيث يحاول تطويع شعره للتعبير عن عقائده ومعتقداته، فلا شك في أن إحساسًا بالفشل سيعتريه، وبالتالي سيحبط أفق توقعه.
- أما إذا كان الناقد مرنًا، فإنه لا محالة سينخرط في أفق هذا الشعر، وهنا يكون النص قد أصاب هدفه في الصميم، " فكل أدب حق يراهن على تعديل آفاق توقع قرائه "[1].

ومن هنا اهتمت نظرية التلقي بالتأويل، لأنه عماد التلقي والاستجابة والتأثير، فالنظرية بتنظيرها ونشأتها مدخل لفهم النص، وله شقان المبدع والمتلقي. "وبهذا المعنى تصير ممارسة فعل القراءة ممارسة تأويلية.. وإذا كانت الخطابات الدينية والفلسفية وسواها من أنواع الخطاب يستعان على فهمها بالتأويل، فإن النص الأدبي يحتاج إلى تأويل مضاعف لإضاءة عتمه رموزه، وإذ ذاك فعلى التأويل أن يطور من استراتيجياته نحو التأويل المضاعف لمواجهة الحداثة ومناهجها ونظرياتها"[2].

" فالنص نسيج من المرجعيات المتداخلة فيما بينها دون ضابط ولا رقيب ولا يحد من جبروتها أي سلطان، فهذه المتاهة تدرج التأويل ضمن كل المسيرات الدلالية الممكنة، وضمن كل السياقات التي يتيحها الكون الإنساني باعتباره يشكل كلًا متصلًا لا تحتويه الفواصل والحدود، فالتأويل من هذه الزاوية لا يروم الوصول إلى غاية بعينها، فغايته الوحيدة هي الإحالات ذاتها... فاللذة كل اللذة هي ألا يتوقف النص عن الإحالات وألا ينتهي عند دلالة بعينها... فالبحث عن عمق تأويلي يشكل وحدة كلية تنتهي إليها كل الدلالات سيظل حلمًا جميلًا من أجله ستستمر مغامرة التأويل، حتى وإن كان الوصول إلى هذه الوحدة أمرًا مستحيلًا"[3].وهذا لأننا قديمًا كانت نظرتنا للنص من خلال رؤية كاتبه أولًا، ومن خلال مفهوم النص ثانيًا بعيدًا عن رؤية القارئ، لكن في العصر الحديث ومع ظهور العديد من المناهج والنظريات، أصبح لـ " الهرمينوطيقا " Hermeneutique" وهي كلمة مشتقة من اليونانية " Hermeneia" أي فن التأويل، **وبالأحرى التأويلية الفلسفية"** [4] مكان ومكانة "وهي تشير إلى الجهود التأويلية التي مارسها الإنسان لتفسير النصوص وفهمها، والبحث عن المعاني المضمرة في باطن النص برده إلى بداياته الأولى ومصادره، وهي الدلالة التي تتفق مع تعريف ابن منظور للتأويل"[5]

و" تعد لحظة التأويل هذه استرجاعية، لأن معولها بناء النص من جديد في الذهن عبر علامته الأسلوبية المميزة، وذلك لغاية إدراك المعنى، فيمكن تعريفها بأنها سعي إلى تقصي المعنى منظورًا إليه من خلال بنية أدبية مجازية، ولحظة التأويل مختلفة عن لحظة الفهم بما هو استيعاب للنص من خلال تنزيله في سياقه المرجعي الواقعي،

(1) انظر/ جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، هانس روبيرت ياوس، ترجمة، رشيد بنحدو، 15.

(2) انظر/التصوف والتأويل، د. عبد الله خدر حمد، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط/ 2018م، 190.

(3) التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، أمبرتو إيكو، ترجمة وتقديم، سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – المغرب – بيروت – لبنان- ط/ الثانية،2004م، 12.

(4) الفلسفة والتأويل، نبيهة قارة، 5.

(5) جماليات التلقي من أجل تأويل النص الأدبي، الصديق الصادق العماري، صحيفة المثقف/https://www.almothaqaf.com العدد: 5256 الاثنين 25- 01- 2021م.

أي في سياق التاريخ" [1]. وحين "يكون النص عالمًا مفتوحًا يستطيع المؤول اكتشاف ما لا يحصى من الترابطات" [2]."ولا مجال للتأويل ما لم تسبقه قراءة ذوقية ينتبه عبرها القارئ إلى مواطن الخلق الأسلوبي والتجاوز، فإذا كانت القراءة الأسلوبية تعد النص نقطة وصول، فإن القراءة التأويلية تعد التفكيك الأسلوبي نقطة انطلاق، وإن التلقي المباشر الأول هو الذي يهم طالب التأويل، فالفهم مادة خام للتصرف، فلا وجود لدلالة معطاة بصفة أولية، إنما الدلالة يمهد لها التلقي الذوقي الانطباعي، فهو أرضية سانحة للفهم وحائلة دون تخطي مقصد المنشئ مهما اختلفت دروب القراءة" [3].فالنص الأدبي في حقيقته كينونة من الإشارات ليس لها إلا أن تشير، والقارئ يفسر ويؤول، وهذه هي وظيفة القراءة كما فهمها الأسلاف من شعرائنا ونقادنا الذين كانوا يدركون مفهوم (جماعية النص).

هنا نصل إلى جمالية تلقي النص من خلال تفاعله مع متلقيه وتجاوبه معه، مما يشكل وجدان المبدع والمتلقي، ويعطي دلالات لا نهائية لتأويل النص.

وعلينا أن نخمن معنى النص، لأن قصد المؤلف بعيد عن متناول أيدينا، وقد يكون "السبب في مشكلة التأويل هو عدم إمكان نقل التجربة النفسية للمؤلف، بل يكمن السبب في طبيعة القصد اللفظي للنص، ويدل تخطي المعنى للقصد على أن الفهم يحدث في فضاء غير نفسي، بل دلالي، نحت فيه النص نفسه منفصلًا عن القصد العقلي لمؤلفه" [4].

وقراءة النص عند العرب قديمًا كانت قائمة على ربط التواصل بدائرة الخبر، والمؤول باحث عن القصدية متكئًا على معطيات النص، فتختلط مقاصد النص عن مقاصد المؤول، وهنا تنقسم القصدية إلى: مقاصدَ ظاهرةٍ، ومقاصدَ خفيةٍ، **فالأُولى: المعنى، والثانية:** معنى المعنى، ويقصد بالمعنى "المفهومَ من ظاهرِ اللفظِ والذي تَصِلُ إليه بغير واسطة، و"بمعنى المعنى :"أن تَعْقِل من اللفظِ معنًى، ثم يُفضي بكَ ذلك المعنى إلى معنى آخرَ" [5] .

فقد أكد عبد القاهر على أهمية المعنى من خلال ما أثبته من أن البلاغة لا يمكن أن تكون إلا في المعنى دون اللفظ، وبالتأليف دون اللفظة المفردة من خلال عملية تأويل النص الأدبي. **فقال في دلائله:**

" الكلامُ على ضَرْبين :ضربٌ أنتَ تَصِلُ منه إلى الغَرضِ بدلالةِ اللفظِ وحدَه، وذلك إذا قصَدْتَ أن تُخْبِر عن" زيدٍ "مثلًا بالخروجِ على الحقيقة، فقلتَ" :خرجَ زيدٌ"، وبالانطلاقِ عن" عمرو "فقلتَ" :عمروٌ منطلِقٌ"، وعلى هذا القياسِ....ولقد لمس الجرجاني في هذا الموضع مبدأ التأويل، وإن لم يصغ ذلك صياغة واضحة، وجعله خاصية من خصائص الوظيفة الأدبية حسب أحدث النظريات الغربية المعاصرة في النص، وهي نظرية تذهب إلى اعتبار التأويل من مميزات ظاهرة الأدب، لأن تراكب مبدأ التشابه وهو من مميزات محور الاستبدال القائم على التلاصق مما يخلق في النص ضربًا من الكثافة المعنوية والإشكال، فتمكن قراءته بصورة مختلفة، يقول الجرجاني: "واعلم أن الفائدة

---

(1) التلقي والتأويل مدخل نظري محمد بن عياد- جامعة صفاقص- تونس مجلة علامات- العدد 10 – 1998م، http://aslimnet.free.fr/

(2) التأويل والتأويل المفرط، أمبيرتو إيكو، ترجمة ناصر الحلواني، 49.

(3) راجع/ التلقي والتأويل مدخل نظري، محمد بن عياد- جامعة صفاقص- تونس مجلة علامات- العدد 10 – 1998م، http://aslimnet.free.fr/

(4) نظرية التأويل: الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، ترجمة، سعيد الغانمي، 123.

(5) دلائل الإعجاز في علم المعاني عبد القاهر الجرجاني، تحقيق، محمود شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة- دار المدني بجدة، الطبعة الثانية، 1413هـ- 1992م- باب اللفظ والنظم فصل منه،263.

(6) نظرية النظم عند الجرجاني: معناها ومبناها، نقلًا عن دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود شاكر أبو فهر،108.

تعظم في هذا الضرب من الكلام إذا أنت أحسنت النظر فيما ذكرت لك من أنك تستطيع أن تنقل الكلام في معناه عن صورة إلى صورة من غير أن تغير من لفظه شيئًا أو تحول كلمة من مكانها إلى مكان آخر، وهو الذي وسع مجال التأويل والتفسير حتى صاروا يتأولون في الكلام الواحد تأويلين أو أكثر، ويفسرون البيت الواحد عدة تفاسير" [1].ونحن كعرب نجد أنفسنا في اللغة فهي موروثنا الحضاري، وبها أنزل الله إلينا إعجازه، والعبارة البليغة تفعل بالعربي أشد ما يفعله الرصاص، وكذلك يشعر الفرنسي مع لغته، ولذلك يقول رولان بارت: "إن كل إنسان مخبأ في داخل لغته ويحكم عليه من خارجها مع أول إشارة ينطقها مما يضعه في مكانه الكلي ويشير إلى تاريخه الشخصي، لأن اللغة هي التي تتحدث وليس الإنسان" [2].

وهكذا اهتمت **نظرية التلقي بالتأويل** باللغة باعتبارها عماد التلقي والاستجابة والتأثير، فهي التي تربط مختلف أجزاء النص بعملية التحامية بين النص والقارئ (المتلقي) "مع اعتناء بتشكيل جمالية ذوقية بسبب هذا التفاعل التأويلي" [3]. وهناك" أكثر من طريقة لتفسير النص، فلا يصح القول بأن التأويلات متساوية، فالنص يقدم ميدانًا محدودًا من الأبنية الممكنة، ويتيح لنا منطق التصديق أن نتحرك بين حدي الدوغمائية والشكية، بل يمكن دائمًا الوقوف مع أو ضد تأويل معين، والمواجهة بين التأويلات، والفصل بينهما، والبحث عن اتفاق، حتى لو كان هذا الاتفاق بعيدًا عن متناول أيدينا" [4].

ومما سبق **يتضح** "أن حقبًا أدبية عديدة كرست فعاليتها النقدية للمؤلف، ثم خرج النقد من هذا المخنق ليتمحور حول النص لحقبة أخرى، وما بين المؤلف ونصه، كان هناك نسيان مبيت لشريك أساسي: إنه القارئ، ولن ينفع التذرع بتلك الرؤى الجزئية المبثوثة هنا وهناك في تاريخ الاهتمام بالقارئ أمام تلك الرؤى الكلية والهياكل الكبرى التي مُنحت للمؤلف ونصه، فرغم كل شيء يجب أن نقر بالإغفال الفادح لمسألة القراءة" [5].

فالتأويل من وجهة نظري أساس العملية الأدبية، وعلى أساسه يُفهم النص ويظهر الإبداع الأدبي، فنظرية التلقي اهتمت بالنص والقارئ، والتفاعل بين النص والقارئ هو التأويل. وهنا تختلف قراءة العمل الأدبي الواحد مع كل قراءة عند القارئ نفسه بحسب أحواله وأطواره ومعجمه، وبين كل قارئ وآخر، فالقارئ حين يستقبل العمل الأدبي "يتلقاه حسب معجمه، وقد يمده هذا المعجم بتواريخ لكلمات مختلفة عن تلك التي وعاها الكاتب حينما أبدع نصه، ومن هنا تتنوع الدلالة وتتضاعف ويتمكن النص من اكتساب قيم جديدة على يد القارئ" [6].

ولكن يبقى السؤال الآن "هل المعنى موجود ومعطى ومشكل داخل النص بحيث يتم اكتشافه واستخراجه وتوصيله إلى الآخرين أم أن الذات القارئة أو المؤولة هي التي "تبنيه" و"تركبه" من خلال المعطيات النصية، لأنه ليس

---

(1) راجع/الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر، د.عبد الله محمد الغذامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط/ الرابعة، 1998م.، 145- 146.

(2) بحث/التأويل اللغوي بين الإبداع والتفكيك نظرة في ضوء نظرية التلقي، أ.د.م / نشأت على محمود أ.د.م /دلدار غفور حمد امين، مجلة الأستاذ، العدد- 209، المجلد الأول، 2014م – 1435هـ، قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة صلاح الدين، أربيل، 116.

(3) نظرية التأويل: الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، ترجمة، سعيد الغانمي، 128.

(4) القارئ في النص مقالات في الجمهور والتأويل، سوزان روبين سليمان، أنجي كروسمان، ترجمة، د.حسن ناظم، علي حاكم صالح، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط/ الأولى 2007م،7.

(5) الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر، د. عبد الله محمد الغذامي،83.

معطى وليس محددًا بأي حال من الأحوال داخل النص" [1]. إن أجزاء النص يفسر بعضها بعضًا، وليس مطلوبًا من المفسر أن يلجأ إلى معايير خارجية لفض غوامض النص واستجلاء دلالتها...

وبلغة النقد الأدبي نقول: "إن النص يتضمن أجزاء تعد بمثابة "مفاتيح" دلالية تمكن القارئ من الولوج إلى عالم النص وكشف أسراره وغوامضه، واحتواء النص على الغموض والوضوح يعد بمثابة آلية هامة للنص لتحويل فعل القراءة إلى فعل إيجابي يساهم في إنتاج دلالة النص. وهكذا يكون إنتاج الدلالة فعلًا مشتركًا بين النص والقارئ، ويكون من ثم فعلًا متجددًا بتعدد القراء من جهة، ومتجددًا باختلاف "ظروف" القراء من جهة أخرى" [2].

بنهاية هذا المبحث يتضح لنا:

- خبرة القارئ تحدد شكل تلقيه للنص المقروء.
- فكرة تعدد معاني النص قديمة قدم القراءة ذاتها.
- القراءة عملية تبادلية من النص للقارئ ومن القارئ للنص، مؤلف يكتب نصًا وقارئ يضع معنى.
- تتعدد أنواع القراء بتعدد تأويلهم للنص.
- يتطور التأويل بتطور فعل القراءة، ومهما تكن الإجراءات أو الخطوات التي يتبعها فهو يستهدف استخلاص المعنى الذي هو الخطوة الأولى نحو الفهم.

نتائج البحث:

تشير نتائج بحث إشكالية النقد الأدبي الحديث بين التقليد والتجديد" نظرية التلقي والتأويل" إلى النتائج التالية:

- أحدثت نظرية (التلقي والتأويل) ثورة عارمة في مجال الدراسات الأدبية والنقدية، وذلك بوصفها نمطًا جديدًا في الدرس النقدي الأدبي.
- أثبت البحث بما لا يدع مجالًا للشك أو الريبة أن الاهتمام بالمتلقي لم يكن غائبًا في الدراسات الأدبية والنقدية القديمة، فقد كان الاهتمام بالمتلقي من بداية ظهور الأدب من العصر الجاهلي.
- اعتمدت نظرية (التلقي والتأويل) على الثلاثي: المتلقي، والنص، والمبدع ودورهم في فهم النص الأدبي وتحليله.
- أثبت البحث من خلال عرض نظرية (التلقي والتأويل) أن النقد الأدبي الحديث اتخذ من النص، والمؤلف، والقارئ مجالات متعددة ومتنوعة ومتجددة للبحث والدراسة.
- شغل الاهتمام بـ«النصّ» تأريخ النقد العربي فترة ليست بالقليلة بعيدًا عن القارئ، مما أدى إلى تعدد المناهج والنظريات النقدية التي تؤيد أو تعارض أهمية دور القارئ بالنسبة للنص.
- كسرت نظرية (التلقي والتأويل) حاجز الصمت حيال التهميش الذي كان يُعاني منه المتلقي قبل ظهورها.
- ارتبطت نظرية (التلقي والتأويل) عند العرب بردود أفعال النقاد تجاه النصوص الأدبية- الشعرية منها والنثرية- والتي أظهرت المفاهيم النقدية القديمة مثل: الموازنات الشعرية، والسرقات الشعرية، والوساطات.

---

(1) من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، عبد الكريم شرفي، ط/ الدار العربية للعلوم – بيروت – لبنان، ط/ الأولى 1428هـ-2007م، 291.

(2) مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، د. نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان- الدار البيضاء – المغرب- ط/ 1، 2014م، 178.

- لا يمكن بأي شكل من الأشكال فصل عملية التلقي عن المتلقي فالنص الأدبي أنشئ من أجل القارئ؛ يحيا ويستمر في الوجود من خلال تعدد القراءات.
- كانت هناك إرهاصات لنظرية التلقي والتأويل في البلاغة العربية القديمة.
- لا زالت نظرية التلقي والتأويل تعاني –على الرغم من جهود النقاد القدامى والمعاصرين- فقرًا في المصادر والمراجع العربية التي تقدمها بصورة جلية للقارئ العربي.

التوصيات والمقترحات.

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها توصي الباحثة وتقترح الآتي:

1. البحث في جماليَّات التلقي لم يلقَ حظَّه من الدراسة في الأدب العربي بالقدر الكافي، لذا نأمل المزيد من الدراسات والبحوث التي تظهر النظرية في الأدب العربي قديمًا وحديثًا.
2. محاولة استنطاق الموروث النقدي لمعرفة إلى أي مدى كان دور النقد العربي القديم في هذه النظرية.
3. بذل الجهد في إبراز مواطن جمال النظرية، ومحاولة تطبيقها، واستخراجها وتوظيفها لخدمة الأدب والنقد.
4. تدريس النظرية في مرحلة الدراسات العليا لسبر أغوارها، والوقوف على مدى صلاحيتها للتطبيق على النصوص الأدبية وبخاصة العربية.
5. عدم فرض النظريات والمناهج الغربية وتطبيقها على النصوص العربية بشكل عام.
6. المحافظة على عربية أصول وقواعد المناهج والنظريات العربية، حتى لا تضيع هويتنا.
7. محاولة المواءمة والمقاربة بين الآراء العربية والآراء الغربية المرتبطة بنظرية (التلقي والتأويل) بهدف الربط بين التراث العربي بنظريات الغرب ومواكبة العصر.
8. يجب على علماء الأمة ربط حاضرها بماضيها والوقوف على نظرياتها ومواكبة ما يستجد من قضايا.

ومهما كان مما لقيت من عناء وجهد في هذا البحث، فمازالت النظرية في حاجة إلى استئناف البحث والدراسة للوقوف على جوانبها وملامحها.

قائمة المراجع.

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، دار عالم الفوائد، بدون.
- أقوال الأكثرية في التفسير بالمأثور في القرنين الرابع والخامس الهجريين جمعًا ودراسة، د. أيوب آدم رسول البرزنجي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى،1441هـ.
- البيان والتبين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة- ط/ 1418هـ – 1998م.
- تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، د. عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي – بيروت – لبنان، ط2، 2005م.
- التأويل اللغوي بين الإبداع والتفكيك نظرة في ضوء نظرية التلقي، أ.د.م / نشأت على محمود أ.د.م/دلدارغفور حمد امين، مجلة الأستاذ، العدد- 209، المجلد الأول، 2014م – 1435هـ، قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة صلاح الدين، أربيل.
- التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، أمبرتو إيكو، ترجمة وتقديم، سعيد بنكراد المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – المغرب – بيروت – لبنان- ط/ الثانية،2004م.

- التأويل في القانون والقرآن الكريم بقلم: د. عبدالله الأشعل الجمعة 24 نوفمبر 2017 م، http://www.akhbar-alkhaleej.com/
- التأويل والتأويل المفرط، أمبيرتو إيكو، ترجمة ناصر الحلواني، مركز الإنماء الحضاري، الأولى، ط/ 2009م.
- تخريج حديث: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل تاريخ النشر: الأربعاء 7 صفر 1432 هـ 12- 1- 2011 م https://www.islamweb.net/ar/
- التصوف والتأويل، د. عبد الله خدر حمد، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط/ 2018م.
- تفسير الجلالين الميسر، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، حققه وعلق عليه، فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان – بيروت- لبنان، ط/ الأولى 2003م.
- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، حققه وعلق عليه، د. بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان- ط/الأولى 1415هـ- 1994م.
- تفسير القرآن الكريم (تفسير ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار ابن حزم – بيروت- لبنان، ط/1، 1420هـ- 2010 م.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي، تحقيق، د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت- لبنان، ط/ 1427هـ- 2006م.
- التفسير الميسر مجموعة من المؤلفين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة- ط/1430هـ- 2009 م.
- التَّلَقِّي في النقد العربي في القرن الرابع الهجري، مراد حسن فطوم، الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة – دمشق- ط/ الأولى، 2013م
- التلقي والتأويل مدخل نظري محمد بن عياد- جامعة صفاقص- تونس مجلة علامات- العدد 10 – 1998م، http://aslimnet.free.fr/
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهراوي، تحقيق، أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ط/2004م.
- جماليات التلقي من أجل تأويل النص الأدبي، الصديق الصادق العماري، صحيفة المثقف https://www.almothaqaf.com/ العدد:5256 الاثنين 25- 01- 2021م.
- جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، هانز روبرت ياوس، تقديم وترجمة: رشيد بنحدو، مشورات ضفاف- بيروت- ط /1، 1437هـ- 2016م.
- الخطاب والقارئ نظريات التلقي وتحليل الخطاب وما بعد الحداثة، د. حامد أبو أحمد، ط/ النسر الذهبي للطباعة.
- الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر، د.عبد الله محمد الغذامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط/ الرابعة، 1998م.
- دلائل الإعجاز (في علم المعاني)، الإمام عبد القاهر الجرجاني، تصحيح وتعليق، السيد محمد رشيد رضا، دار المنار – مصر، ط/ الثالثة- 1366هـ.

- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق، محمد عبده عزام، دار المعارف – القاهرة- ط/ الرابعة، 1969م.
- ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق وشرح، د. أنطونيوس بطرس، دار صادر –بيروت- ط/ الأولى، 1424هـ- 2003م.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق، د. محمد حسين، المطبعة النموذجية، ط/ 1950م.
- رسالة في حقيقة التأويل، عبد الرحمن بن يحي المعلمي، تحقيق، جرير بن العربي أبي مالك الجزائري، دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع، ط/ الأولى،1426هـ – 2005م.
- صحيح البخاري (6477) فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب الرقاق باب حفظ اللسان، ج/11، 313. https://islamweb.net/ar/library/index
- عرض نظرية التلقي، بقلم يوسف لعجان، نشر في الأحد ١٦ حزيران (يونيو) ٢٠١٣م، https://www.diwanalarab.com/
- فعل القراءة (نظرية جمالية التجاوب في الأدب) فولفغانغ إيزر، ترجمة: د. حميد لحمداني، د. الجلالي الكدية، مطبعة الأفق – فاس- الناشر مكتبة المناهل، ط/1994م.
- القارئ في النص مقالات في الجمهور والتأويل، سوزان روبين سليمان، أنجي كروسمان، ترجمة د.حسن ناظم، علي حاكم صالح، دار الكتاب الجديد المتحدة، الأولى، ط/ 2007م.
- قراءة الآخر/قراءة الأنا، نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد الأدبي العربي المعاصر، حسن البنا عز الدين، الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة- ط / الأولى، 2008م.
- قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية وتراثنا النقدي دراسة مقارنة، د. محمود عباس عبد الواحد، دار الفكر العربي- القاهرة- ط/ الأولى، 1417هـ- 1996م.
- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر بيروت- لبنان- ط/ الثالثة، مج 15، مادة لقى.
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان- لبنان- ط/ 1999م.
- مدخل إلى المناهج النقدية في التحليل الأدبي، إعداد: دانيال بارجاس، بياربربريس، بيارمارك دي بيازي، مرسال مريني، جيزال فلنسي، إشراف: دانيال بارجاس، ترجمة: الصادق بن الناعس بن الصادق قسومة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض- الأولى، ط/ 1429هـ- 2008م.
- مدخل إلى علم الأسلوب، د. شكري محمد عياد، ط/ الثانية، 1413هـ- 1992م.
- مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، مجموعة من الكتاب، ترجمة د. رضوان ظاظا، مراجعة د. المنصف الشنوفي، عالم المعرفة- الكويت، ط/ ذو الحجة 1417هـ- مايو1997م.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب/ مجدي وهبه، كامل المهندس، مكتبة لبنان ط/1984م
- مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، د. نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان- الدار البيضاء – المغرب- ط/ 1، 2014م.
- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ط/ 1399هـ- 1979م.
- من سلطة النص إلى سلطة القراءة"، فاضل ثامر: مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 49/48،، مركز الإنماء القومي – بيروت- 1988م.

- من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، عبد الكريم شرفي، الدار العربية للعلوم – بيروت – لبنان، ط/ الأولى، 1428هـ- 2007م.
- نظرية الاستقبال مقدمة نقدية، روبرت سي هول، ترجمة: رعد عبد الجليل جواد، دار الحوار للنشر والتوزيع – اللاذقية – سوريا- ط/ الأولى، 1992م.
- نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – المغرب- ط/ الثانية،2006م.
- نظرية التلقي بين ياوس وإيزر، د. عبد الناصر حسن محمد، دار النهضة العربية- القاهرة – مصر، ط/ 2002م.
- نظرية التلقي مقدمة نقدية، تأليف روبرت هولب، ترجمة: عز الدين اسماعيل، المكتبة الأكاديمية- القاهرة – ط/ الأولى2000م.
- نظرية التلقي واجراءاتها التطبيقية في النقد العربي المعاصر، رسالة ماجستير الطالب/ أسامة عميرات، إشراف / د. محمد زرمان، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2011 م- 1432هـ.
- نظرية التلقي.. النشأة وإشكالات المصطلح، د.فؤاد عفاني، العدد (79) السنة العشرون، ربيع 2013م / 1434هـ، http://kalema.net/home/
- نظرية النظم عند الجرجاني: معناها ومبناها، نقلًا عن دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود شاكر أبو فهر.
- النظرية النقدية، نظرية الاتصال الأدبي وتحليل الخطاب (النص الشعري أنموذجًا) د. مراد عبد الرحمن مبروك، دار الأدهم للنشر والتوزيع- القاهرة- ط/ الأولى 2015م.
- النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر- القاهرة- ط/1997 م.